بيانات في معاني الشهادة الاولى و الثانية و الثالثة (اشهد ان لا إله إلاّ الله اشهد انّ محمّدا رسول الله , اشهد انّ علياً ولي الله) ج١٨

دروس في بيان مقامات اهل البيت عليهم السلام في كتاب الآداب المعنوية للصلاة للإمام الخميني قُدِّسَ سرُّه الشريف

يا زهـراء

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هَدانا لِوَلاية إمام زماننا الحُجَّة بن الحسن صلوات الله و سلامه عليهما افضل المسالك و المناهج و الطرائق , و الصلاة على سيّد كل صامت و ناطق , حبيبنا و نَبيّنا و سيّدنا الامين الصادق , ابي القاسم مُحمَّد و آله الاطيَبين الاطهَرين حقائق الحقائق , و اللعنة الدائمة على اعدائهم و شانئيهم و مُبغضيهم و مُنكري فضائلهم و المشَكِّكين في مقاماتِهم المحمودة و على اعداء شيعتهم من كل فاسق و مارق إلى يومٍ تُبعَثُ فيه الخلائق .

في الاسبوع الماضي كنتُ قد القَيْتُ نظرةً اجْمالية على اهَم العناوين و على اهَم المطالب التي كُنّا قد تناوَلناها في دروسنا قبل شهر رمضان و وصَلَ بنا الكلام إلى ما ذكَرَهُ إمام الأُمَّة رضوان الله تعالى عليه في الصفحة الخامسة و الستين بعد المائتَين في تعليقه و في بيانه لِما ورَدَ في الحديث الشريف الذي ذكَرتُه لكم فيما سلَف من الدروس و الذي رَواهُ صاحب (الإحتجاج) رحْمَة الله عليه عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه في كتابة الشهادة الاولى و الثانية و الثالثة على كل المخلوقات ابتداءا من العرش و انتهاءا بأسفَل المخلوقات و الموجودات مراتباً , و الكتابة هذه كانت كتابةً خَلقيَّة لا كتابةً خَطّية , ذكَرتُ لكم في الدروس الماضية الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , عن ابينا آدم على نَبيّنا و آله و عليه افضل الصلاة و السلام و هو يتحدَّثُ عن بداية خلقَته و ماذا رأى في السماوات العُلى فَقال إنّي ما نظَرتُ إلى موضعٍ في السماء بِقَدر اديم , و المراد هنا (بِقَدر اديم) يعني بِمقدار الورقة التي تُكتَب فيها الرسالة , بِمقدار الجلد الذي تُكتَب فيه الرسالة او يُكتَب فيه الامر الذي يُراد كتابَتُه , ما نظَرتُ إلى السماء و ما نظَرتُ إلى موضع اديمٍ فيها إلاّ و قد كُتِبَ لا إله إلاّ الله , و في كل موضع كُتِبَ لا إله إلاّ الله كُتِبَ مُحمَّد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , و في كل موضع كُتِبَ مُحمَّد رسول الله صلى الله عليه و آله و

سلم كُتِبَ عليٌّ وليُّ الله صلوات الله و سلامه عليه , و في نفس الرواية قال , رأيتُ ذلك مكتوباً خلقا لا خَطّاً , كتابة خَلْقيَّة لا خَطّية , و إن كان في بعض مظاهر هذه الكتابة على الموجودات , في بعض مظاهرها هناك كتابة خَطّية و هذا يظهر من بعض الاحاديث الشريفة و قد ذكَرتُ لك بعضاً منها فيما سلَفَ من الدروس , إمام الأُمَّة . بِخصوص هذا الحديث الشريف . رضوان الله تعالى عليه قال هكذا (و أمّا النُكتَة العرفانية في كتابة هذه الكلمات على جَميع الموجودات من العرش الاعلى إلى مُنتَهى الارَضين فَهي انّ حقيقةَ الخلافة و الوَلاية هي ظهور الإلوهية و هي اصل الوجود و كَمالُه , و كل موجودٍ له حَظٌّ من الوجود له حَظٌّ من حقيقة الإلوهية و ظهورها الذي هو حقيقةُ الخلافة و الوَلاية و اللطيفَةُ الإلهية ثابتة على ناصية جَميع الكائنات من عوالِم الغَيب إلى مُنتَهى عالَم الشهادة , و تلك اللطيفة الإلهية هي حقيقةُ الوجود المنبَسِط و النَفَس الرحْماني و الحقُّ المخلوق به الذي هو بِعَينهِ باطن الخلافة الخَتميَّة و الوَلاية المطلقة العلَوية , و من هذه الجهة كان الشيخ العارِف شاه آبادي يقول , انّ الشهادة بالوَلاية مُنطَوية في الشهادة بالرسالة لأنّ الوَلاية هي باطن الرسالة , و يقول الكاتب انّ الشهادتَيْن مُنطَويتان جَميعا في الشهادة بالإلوهية , و في الشهادة بالرسالة ايضاً الشهادَتان الأُخرَيان مُنطَويتان , كما انّ في الشهادة بالوَلاية الشهادتَيْن الأُخرَيَيْن مُنطَويتان و الحمد لله اولاً و آخرا) هذا تعليق إمام الأُمَّة رضوان الله تعالى عليه على الحديث الشريف الذي ذكَرَهُ شيخنا الطبَرْسي رحْمَة الله عليه في كتابه (الإحتجاج) عن إمامنا الصادق عليه السلام و مَرَّ ذِكر الحديث الشريف فيما سلَفَ من الدروس , لا أُعيده مرَّة ثانية , و ذكَرتُ ايضا جُملة من الاحاديث الشريفة التي تُساوِق هذا الحديث في المعنى فيما مَرَّ من الدروس .

في هذه الليلة أُبَيِّن مقاصدَ إمام الأُمَّة بِحسَب ما يسنَحُ به المقام لِتناوُل هذه العبارات و بيان معانيها , قال قُدِّسَتْ نفسُه الزاكية (و أمّا النُكتَة العرفانية) و المراد من كلمة (النُكتَة) بِحسَب المعنى اللغَوي , النُكتَة الشيء الذي يتميَّزُ عن غيره , إذا كان هناك سواد و فيه نقطة بيضاء , فيه بياض , هذا البياض يُقال له نُكتَة في هذا السواد باعتبار انّه مُميَّز عن السواد , او بالعكس إذا كان هناك بياض و فيه نقطة سوداء , فيه سَواد يُقال لِهذا السواد نُكتَة في هذا البياض , النُكتَة في اللغة الشيء المميَّز عن غيره , الشيء الذي يتميَّز عن غيره يُقال له نُكتَة , و المعروف في اصطلاح علمائنا , في كلام علمائنا , يستعملون هذه العبارة للدقائق العلمية , للَّطائف العلمية , حينما يُقال النُكتَة في المطلب العلمي الفلاني كذا و كذا , المراد من النُكتَة هنا الدقيقة العلمية , اللطيفة العلمية في هذا المبحث , المسألة التي تَحتاج إلى تَمَعُّن , تَحتاج إلى التفات و تَحتاج إلى انتباه لأنّ الفائدة و لأنّ الحكمة و لأنّ السرَّ يكون قد تَجمَّعَ فيها , مقصود الإمام هو

هذا المعنى (و أمّا النُكتَة العرفانية) هناك نُكتَة عرفانية , و أمّا (العرفانية) فَنِسبَة إلى العرفان و المراد منه المعرفة على وجهها الاكمَل و المعرفة على وجهها الحقيقي , حقيقةُ المعرفة هي التي يُعبَّر عنها بالعرفان (و أمّا النُكتَة العرفانية في كتابة هذه الكلمات) الشهادة الاولى , الثانية , الثالثة (و أمّا النُكتَة العرفانية في كتابة هذه الكلمات على جَميع الموجودات) على جَميع الموجودات في عالَم الخلق الثاني , فيما سلَف تَحدَّثْنا انّ عوالِم الوجود تنقَسِم إلى عالَمَيْن , عالَم الخلق الاول و عالَم الخلق الثاني و عالَم الخلق الاول حقائق اهل البيت المقدسة التي خُلِقَتْ قبل هذا الخلق , و عالَم الخلق الثاني سائر الموجودات , سائر المِخلوقات من العقول , من النفوس , من الملائكة , من الارواح , من الاجساد , سائر الموجودات سواء التي معنوية حقيقَتُها او مادية او برزَخية بين المادة و المعنى , حقائق هذه المِخلوقات منها ما هو معنوي مَحض , منها ما هو مادي مَحض و منها ما هو برزَخي بين المادة و المعنى , المراد هنا في كتابة هذه الكلمات على جَميع الموجودات , الموجودات التي هي في مستوى عالَم الخلق الثاني باعتبار انّ عالَم الخلق الاول هو العالَم الذي استقرَّتْ فيه الحقائق القُدسية الاولى و التي قد يُعبَّر عنها بـ (الصادر الاول) في عبارات الفلاسفة , في عبارات العُرَفاء , بالصادر الاول , بالمِخلوق الاول , بالنور الاول و هكذا و الاشارة إليه في الاحاديث الشريفة (**اول ما خلَقَ الله نوري**) و هذه المعاني فيما سلَف تَحدَّثْنا عنها (و أمّا النُكتَة العرفانية في كتابة هذه الكلمات على جَميع الموجودات) قلتُ المراد من جَميع الموجودات في عالَم الخلق الثاني (من العرش الاعلى) باعتبار اشرَف المِخلوقات بِحسَب ما يظهر من لسان كثير من الاحاديث الشريفة المرويَّة عن النبي و عن الائمَّة صلوات الله و سلامه عليهم اجْمَعين , اشرَف المِخلوقات في عالَم الخلق الثاني العرش , و العرش في احاديثنا إنّما هو مظهَرُ نوريَّة نَبيّنا صلى الله عليه و آله و سلم (على جَميع الموجودات من العرش الاعلى إلى مُنتَهى الارَضين) مُنتَهى الارَضين ليس المراد هنا هذه الارض التي نعيش فيها (مُنتَهى الارَضين) باعتبار انّ هناك تقسيماً لِهذه العوالِم , هناك عوالِم عُلوية يُصطلَح عليها (السماوات) و هناك عوالِم سُفلية يُصطلَح عليها (الارَضون) المراد من الارَضين هنا العوالِم السُفلية و من جُملة العوالِم السُفلية عالَم الطبيعة و عالَم الطبيعة ليس هو اسفَل هذه العوالِم , هناك عوالِم اسفَل من عالَم الطبيعة و مقصود (مُنتَهى الارَضين) يعني جَميع العوالِم السُفلية (من العرش الاعلى) باعتبار انّ العرش اشرَف المِخلوقات في العوالِم العُلوية , مُنتَهى الارَضين يعني إلى اسفَل السافلين , إلى اسفَل العوالِم السُفلية , ليس المراد هنا (مُنتَهى الارَضين) يعني المراد منها هذه الارض و لذلك الاشارة في الاحاديث الشريفة إلى (سَبع ارَضين) المراد من سَبع ارَضين يعني الاشارة إلى العوالِم السُفلية , اصطلاح (الارض) هنا و عالَمُنا هذا , هذا العالَم الطبيعي

الذي نعيش فيه , عالَم الطبيعة , عالَم الشهادة الظاهر , هذا من اوائل العوالِم السُفلية و إلاّ هناك عوالِم اسفَل , و اسفَل مراتب العوالِم السُفلية عالَم (الهيولى) رتبة الهيولى هي هذه اسفَل المراتب (هيولى) كلمة لاتينية , مصطلح معروف بين الفلاسفة استعمَلَهُ اليونانيون و بقيَ هذا الاستعمال لِهذا الاصطلاح , المراد منه اسفَل المراتب و التي هكذا يُعَرِّفونَها , المراد من (الهيولى) هي غاية عدَم الفعلية و غاية تَمام الانفعال , غاية عدَم الفعلية و تَمام الانفعال , تَمام الانفعال يكون من خصائص هذه الرُتبة و عدَم الفعلية يكون من خصائص هذه الرُتبة باعتبار كل رُتبة من رُتَب الموجودات فيها نسبة من الفعلية , فيها نسبة من الانفعالية , الآن ليس الحديث عن هذه القضية لكن كل موجود من هذه الموجودات فيه نسبة من الفعلية , فيه نسبة من الانفعالية , و كلَّما اقتَرَبَ الموجود إلى دائرة القُرب الإلهي كلَّما عَلَتْ فيه نسبة الفعلية و قلَّتْ فيه نسبة الانفعال , و كلَّما ابتعَدَ المخلوق عن دائرة القُرب الإلهي كلَّما ظهَرَ فيه الانفعال واضحا و كلَّما اختفَتْ فيه الفعلية و هكذا إلى اسفَل رُتبة من هذه الرُتَب و هي رُتبة (الهيولى) التي تنعَدِم فيها الفعلية و يظهر فيها الانفعال في اكمل مراتبه و في اعلى درَجاتِه .

(و أمّا النُكتَة العرفانية في كتابة هذه الكلمات على جَميع الموجودات من العرش الاعلى إلى مُنتَهى الارَضين) قلتُ إلى مُنتَهى الارَضين , إلى مُنتَهى العوالِم السُفلية طُرّاً (فَهي) النُكتَة في هذه القضية و هي انّ هذه الكلمات كُتِبَتْ على كل هذه الموجودات (فَهي) النُكتَة هنا و السرُّ هنا (فَهي انّ حقيقةَ الخلافة و الوَلاية هي ظهور الإلوهية) و المراد من الخلافة هنا و الوَلاية لا بِهذا المعنى المحدود الذي قد يتبادَر إلى اذهان البعض و هو معنى (إنّي جاعِلُكَ في الارضِ خليفة , إنّي جاعِلٌ في الارض خليفة) مراد الخلافة هنا و الوَلاية لا بِهذا المعنى (إنّي جاعِلٌ في الارض خليفة) هذا مظهَر من المظاهر النازِلة للخلافة التي اشارَ إليها إمام الأُمَّة و المراد من الخلافة هنا التي يتحدَّثُ عنها إمام الأُمَّة الخلافة الكُليَّة , المراد من الوَلاية هنا الوَلاية الكُليَّة , ليس الولاية التي نُقَسِّمها إلى وَلاية تكوينية و وَلاية تشريعية , الوَلاية التكوينية و الوَلاية التشريعية على اختلاف مراتبها هي من مظاهر هذه الخلافة , هي من مظاهر هذه الوَلاية , الخلافة و الوَلاية التي يتحدَّثُ عنها إمام الأُمَّة هنا الخلافة الكبرى و الوَلاية الكبرى , و سائر مراتب الخلافة , سائر مراتب الولاية التي تظهَرُ على يد الانبياء , على يد الاولياء , على يد الاوصياء , سائر مظاهر هذه الخلافة و خلافة اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجْمَعين هي مظاهر هذه الخلافة الكبرى التي يكون الحديث عنها في هذا البيان و في هذا التبيان الذي نَحن بِصدَد شَرحِهِ (فَهي انّ حقيقةَ الخلافة و الوَلاية هي ظهور الإلوهية) و كلمة الولاية لَها قراءة (الوِلاية) و لَها قراءة (الوَلاية) و الوَلاية هنا انسَب للمعنى

و إنْ كان هذه المسألة تَحتاج إلى بيان لغَوي لَستُ بِصدَد ذِكره , ربّما تَسمَعُني في الدروس كثيرا ما اقول (الوَلاية) بِفَتح الواو , هناك قراءة (الوِلاية) و من اللغَويين مَن قال انّ الوَلاية و الوِلاية بِمَعنى واحد , إنّما الكسر و الفَتح هنا من جهة تعَدُّد اللغات في هذه الكلمة و هذا قول , و قول آخر يظهر من تتَبُّع الاحاديث , من تتَبُّع كلمات العرب انّ هناك فارقا بين كلمة الوَلاية و بين كلمة الوِلاية , حتى في الاستعمال القرآني , و الذي يظهر انّ كلمة (الوِلاية) يمكن ان تُنسَب إلى الظالِم فنَقول (وِلاية الظالِم) أمّا كلمة الوَلاية بِفَتح الواو لا تُنسَب إلى الظالِم (**هنالك الوَلاية لله الحقِّ**) الوَلاية مفتوحة تكون منسوبة إلى الله , منسوبة إلى اوليائه , أمّا الوِلاية المكسورة يمكن ان تُنسَب إلى الله و تُنسَب إلى اوليائه و يمكن ان تُنسَب إلى الظالِم ايضا , يمكن ان تُنسَب إلى الفاجر و من هنا هناك باب في فقهنا , وِلاية الظالِمين و مسألة العمل و الدخول في هذه الولاية , وِلاية الظالِمين لا وَلاية الظالِمين , الوَلاية لله و اوليائه (الوِلاية) بِكَسر الواو تكون لله و لاوليائه و تكون كذلك للظالِمين ايضا , يَصحُّ اطلاقُها , انا لا أُريد الدخول في هذا البحث اللغَوي ربّما اتناولُه في وقت آخر .

(فَهي انّ حقيقةَ الخلافة و الوَلاية هي ظهور الإلوهية) الحديث هنا عن الخلافة الكُليَّة , كان الله و لَم يكُن معه شيء ثم بعد ذلك خلَقَ الحقائق الاولى , هذه الحقائق الاولى التي خلَقَها و التي تَجلَّتْ فيها اسماء الله , تَجلَّتْ فيها صفات الله هي هذه الخليفة الحقيقية لله , الخلافة الحقيقية هنا , الله سبحانه و تعالى استخلَفَ هذه الذَوات , هذه الحقائق , استخلَفَها فأشرقَتْ في هذه الذَوات انوارُه , تَجلَّتْ اسماؤه و صفاتُه سبحانه و تعالى (**و باسمائك التي مَلأتْ اركانَ كلِّ شيء**) دعاء كُمَيل الذي يُستحَب قراءتُه في هذه الليلة (اركانَ كل شيء) في عالَم الخلق الثاني , هذه الاسماء التي كانت خليفةً للباري سبحانه و تعالى على سائر هذه الموجودات كما في الرواية التي ذكَرتُها لك مراراً في الدروس الماضية , في المجالس الماضية , رواية مُحمَّد بن سنان , تتحدَّثُ عن معنى الخلافة هنا الذي نَحن بِصدَده , حينما قال مُحمَّد بن سنان , الرواية في (الكافي) الشريف , كنتُ عند ابي جعفر الثاني فأجرَيْتُ اختلاف الشيعة , يعني الإمام الجَواد عليه السلام , فَقال لي , يا مُحمَّد , مُخاطِبا مُحمَّداً بن سنان (**يا مُحمَّد إنّ الله تبارك و تعالى لَم يَزَلْ مُتفرِّداً بِوَحدانيَّته , ثم خلَقَ مُحمَّداً و عليّاً و فاطمة صلوات الله و سلامه عليهم فَمَكثوا الفَ دهرٍ , ثم خلَقَ جَميع الاشياء فأشهدَهُم خَلْقَها , و اجرى طاعتَهُم عليها , و فوَّضَ امورَها إليهم , فَهُم يُحِلّون ما يشاءون و يُحَرِّمون ما يشاءون**) يُحِلّون ما يشاءون , يُحَرِّمون ما يشاءون ليس فقط في الجنبَة التشريعية , حتى في الجنبَة التكوينية , الحديث هنا عن اصل الخلقَة , التحليل و التحريم هنا ليس فقط في

الجانب التشريعي , المراد من التحليل و التحريم إجراء القوانين و السُنَن , هناك قوانين و سُنَن تكوينية , هناك قوانين و سُنَن تَحكُم هذا الوجود , هناك قوانين و سُنَن تَحكُم سيرة الانسان السلوكية , الجانب التشريعي في حياة الانسان , الرواية هنا تتحدَّثُ عن حالة التكوين و مسألة التشريع مسألة فرعية هنا (فأشهدَهُم خَلْقَها , و اجرى طاعتَهُم عليها , و فوَّضَ امورَها إليهم , فَهُم يُحِلّون ما يشاءون و يُحَرِّمون ما يشاءون , و ما يشاءون إلاّ ان يشاء الله) ثم قال له (يا مُحمَّد هذه الديانَةُ التي مَن تقدَّمَها مَرَقَ , مَن تأخَّرَ عنها مُحِقَ , و مَن لَزِمَها لَحِقَ , خُذْها إليك يا مُحمَّد) الرواية صريحة واضحة في معنى هذه الخلافة , و إمام الأُمَّة هنا حينما يتحدَّثُ , يتحدَّثُ عن الخلافة بِهذا المعنى و انّ هذه الخلافة هي ظهور الإلوهية (و هو الذي في السماء إلهٌ و في الارض إلهٌ) الآية الرابعة و الثمانون من سورة الزُخْرُف (و هو الذي في السماء إلهٌ و في الارض إلهٌ) و هو هذا معنى ظهور الإلوهية , لاحِظوا (السماء) هنا , ما قال (السماوات) السماء هنا عنوان للعوالِم العُلوية و الارض هنا عنوان للعوالِم السُفلية , يعني و هو الذي في العوالِم العُلوية إلهٌ و هو الذي في العوالِم السُفلية إلهٌ (و هو الذي في السماء إلهٌ و في الارض إلهٌ) و هذا معنى ظهور الإلوهية في العوالِم العُلوية و في العوالِم السُفلية , امّا انّ هذه الإلوهية كيف ظهرَتْ ؟ ظهرَتْ بِمَقام الخلافة و الوَلاية , مقام الخلافة و الوَلاية مقامُ مَن ؟ مقام الحقيقة الخَتميَّة , مقام الحقيقة العلَوية , هو هذا مقام الخلافة و الوَلاية , و المراد من الخلافة الكُليَّة و من خلافة اهل البيت للباري سبحانه و تعالى بِهذا المدلول و بِهذه الدِلالَة و بِهذا المعنى , نعم هذا المطلب بِحاجة إلى تفصيل اكثر , إمام الأُمَّة افرَدَ كتاباً خاصا و رسالة خاصة في هذا المعنى (مصباح الهداية إلى الخلافة و الوَلاية) اصلُ هذه الرسالة , جَوهر هذا الكتاب , جوهر المباحث المذكورة في هذه الرسالة الشريفة تدور حَول هذا المعنى , تدور حَول معنى الخلافة الكبرى , حَول معنى الوَلاية الكبرى (مصباح الهداية إلى الخلافة و الوَلاية) يعني إلى الخلافة الكبرى , إلى الوَلاية الكبرى , إلى المعنى الذي نَحن الآن بِصدَد الحديث عنه , هناك فصَّلَ الكلام و بيَّنَ كثيرا من الاسرار التي تتعلَّقُ بِهذا المبحث , إذا وُفِّقْنا بعد إتمام دروسنا في كتاب (الآداب المعنوية) ربّما تناوَلنا المعاني المذكورة في ذلك الكتاب او في غيره من كتُب إمام الأُمَّة رضوان الله تعالى عليه (فَهي انّ حقيقةَ الخلافة و الوَلاية هي ظهور الإلوهية) هذه الخلافة و الوَلاية التي نتحدَّثُ عنها هنا هي ظهور الإلوهية (و هو الذي في السماء إلهٌ و في الارض إلهٌ) و باسمائك التي مَلأتْ اركانَ كل شيء , و بِعلمِكَ الذي احاطَ بِكُل شيء , و بِنور وجهكَ الذي اضاءَ له كلُّ شيء , انتَبِهوا إلى الكلمات الدقيقة في هذا الدعاء الشريف , و باسمائك التي مَلأتْ اركانَ كل شيء , لِكُل موجود , ماديّاً

كان أم معنوياً أم برزَخياً , له اركان (اركان) يعني مقَوِّمات الوجود , كل موجود له مقَوِّمات , مقَوِّمات هذا الوجود هي اركانُه , و باسمائك التي مَلأتْ اركانَ كل شيء (كل شيء) هنا هذه كُليَّة هنا تُشير إلى كل الموجودات , المادية , المعنوية و البرزَخية بين المادة و المعنى , و لَها اركان و اسماؤك هي التي مَلأتْ اركان هذه الحقائق و هذه الموجودات (و باسمائك التي مَلأتْ اركانَ كل شيء , و بِعلمِكَ الذي احاطَ بِكُل شيء , و بِنور وجهكَ الذي اضاءَ له كلُّ شيء) المراد من الضَوئية هنا , المراد من النورية هنا النورية بالمعنى الاتَم , نوريَّة الوجود لا هذه النورية الحسيَّة , هذا النور الحسّي , هذا اسفَل مراتب النور , للنور مراتب , اسفَل مراتب النور هذا النور الحسّي و أمّا المراد من النوريَّة هنا (و بِنور وَجهك الذي) هو هذا النور يستَنير بِنور وَجهه , هو هذا النور نوريَّتهُ من اين جاءت ؟ و لذلك هذه المعاني إذا ارَدْنا ان نتعامَل معها بالمنظار الحسّي لا نستأنس بِقيمة هذه المعاني و لذلك العُرَفاء , اهل المعرفة , يقولون انّه من المقدِّمات التي يَحتاجُها الذي يريد دراسة هذه المطالب يَحتاج إلى دراسة الفلسفة , لأيِّ شيء ؟ لأنّ الفلسفة تُرَوِّض ذهنَ الانسان على الاستئناس بالمعاني العقلية , الفائدة هنا حينما تكون الفلسفة مقدّمة لِدراسة العرفان و إلاّ لا يوجد هناك توافُق بين اقوال الفلاسفة و بين اقوال العُرَفاء , العُرَفاء لَهم ذَوقُهم الخاص , الفلاسفة لَهم ذَوقُهم الخاص , الفلاسفة لَهم منطق , قواعد , بديهيات , أُسُس على اساسها تتكامل نظرياتُهم الفلسفية , العُرَفاء ايضا لَهم مقدّمات و منطق و قواعد و بديهيات و أُسُس على اساسها تتكامل النظريات العرفانية لكن من فوائد الفلسفة انّها تكون باباً و مفتاحاً و مُعيناً على الاستئناس بالمعاني غير الحسّية لأنّه في الغالب حينما يُقال (النور) او حينما يتذكَّرُ الانسان المعاني النوريَّة تتبادَر إلى ذهنه المعاني الحسيَّة للنور و الحال انّ هذا المعنى الحسّي للنور في اسفل مراتب الانوار , هو هذا النور اكتسَبَ نوريَّتهُ من (نور وجهكَ الذي اضاءَ له كل شيء) النورية الحقيقية نوريَّة الايجاد و النوريَّة الحقيقية نوريَّة الوجود , الآن حينما يَخمد هذا الضوء و حينما يَخمد هذا النور لا تَخمد حقائق الموجودات القائمة , حقائق الموجودات القائمة قائمة بِنور وجود الباري سبحانه و تعالى , هذا النور الحسّي يُعيننا في الكشف عن مظاهر بعض الاشياء و إلاّ نور الوجود الإلهي هو الذي يوجِد حقائق هذه الاشياء و هو الذي يُحيط بِحَقائق هذه الاشياء (و بِنور وجهكَ الذي اضاءَ له كل شيء , يا نورُ , يا قُدّوس , يا اولَ الاولين , و يا آخِرَ الآخِرين) و هذه الاسماء حينما وردَتْ بِهذا الترتيب لَم تأتِ جُزافا (و بِنور وجهكَ الذي اضاءَ له كل شيء , يا نورُ , يا قُدّوس) أي انّ حقيقة النور انت , هناك وجه الباري و هناك نوريَّة وجه الباري .. إلى هنا ينتهي الوجه الاول من الكاسيت .

.. هذه الموجودات , اضاءتْ هذه المِخلوقات لكن حقيقة النور في اصلها , في عُمق معناها , حقيقة النور الذات الإلهية المقدسة (يا نورُ , يا قُدّوس , يا اولَ الاولين , و يا آخِرَ الآخِرين) اشارة إلى الإحاطة بِكُل العوالِم العُلوية و السُفلية (يا اول الاولين) اول الاولين في مراتب الوجود و في كل انواع المراتب (و آخر الآخرين) ايضا في مراتب الوجود و في كل انواع المراتب , هو المِحيط , هو الاولُ و هو الآخِرُ , هو الظاهِرُ و هو الباطِنُ و هذه المعاني تتجَلّى في حقيقة الخلافة الكبرى , في حقيقة الوَلاية العلَوية , مقام الخَتميَّة , مقام الوَلاية العلَوية الذي هو مقام الخلافة الحقيقي الذي يتحدَّثُ عنه إمام الأُمَّة في هذا البيان الذي بين ايدينا (و أمّا النُكتَة العرفانية في كتابة هذه الكلمات على جَميع الموجودات من العرش الاعلى إلى مُنتَهى الارَضين فَهي انّ حقيقةَ الخلافة و الوَلاية هي ظهور الإلوهية) ثم ماذا (و هي اصل الوجود و كَمالُه) اصل الوجود في عالَم الخلق الثاني , قلتُ هناك عالَم الخلق الاول , الله كان و لَم يكُن معه شيء ثم خلَقَهُم صلوات الله عليهم و ما خلَقَ شيئا آخر ثم خلَقَ سائر الموجودات (و هي اصل الوجود و كَمالُه) في عالَم الخلق الثاني لأنّ عالَم الخلق الثاني إنّما اشتُقَّ وجودُه من نوريَّتهم صلوات الله و سلامه عليهم اجْمَعين (فَهي انّ حقيقةَ الخلافة و الوَلاية هي ظهور الإلوهية و هي اصل الوجود و كَمالُه) اصل الوجود , هذا المعنى فيما سلَف تَحدَّثْنا عنه و كيف انّ هذه المِخلوقات في اصلها مُشتَقَّة من نوريَّتهم صلوات الله و سلامه عليهم اجْمَعين , قال (اصل الوجود و كَمالُه) أمّا ما المراد من كَمال الموجود ؟ يعني هذه الخلافة الإلهية الكبرى و التي هي ظهور الإلوهية هي اصل الوجود لأنّ الباري حينما خلَقَ خليفَتَهُ الاول , حينما خلَقَ خليفتَهُ الاكبر اشتَقَّ من نوريَّته , الروايات التي مَرَّ ذِكرُها فيما سلَف , اول ما خلَقَ الله نوري , و من نورِهِ خلَقَ العرش , و من نور عليٍّ خلَقَ الملائكة , و في بعض الروايات , و من نور عليٍّ خلَقَ الكرسي , و هنا الروايات حينما تأتي , انّه من نور عليٍّ خُلِقَ الكرسي , من نورِهِ خُلِقَتْ الملائكة , لا على سبيل الاختلاف في الرواية , الاختلاف في معاني الروايات و إنّما كل رواية ناظرة إلى حيثيَّة من الحيثيّات , لا يعني انّه من نور النبي فقط خُلِقَ العرش و إنّما هنا المنظور في هذه الرواية او في الرواية الثانية او الثالثة و هكذا , المنظور في كل رواية إلى حَيثيَّة من الحيثيّات , المعنى مأخوذ بِلحاظ مُعيَّن من اللحاظات لا بِكُل اللحاظات , من هنا جاءت هذه الرواية تقول من نورِهِ خُلِقَ الكرسي , من نورِهِ خُلِقَتْ الملائكة , و من نور الصدّيقَة الكبرى خُلِقَتْ السماوات و الارض , و من نور الحسَن خُلِقَ الشمسُ و القمر , و من نور الحُسين خُلِقَتْ الجنَّة و الحور العين و لا يعني انّ هذه الرواية جاءت على نَحو التحديد , قلتُ , في روايات اخرى هناك مراتب و مصاديق من المِخلوقات خُلِقَتْ من انوارهم ذُكِرَتْ في روايات اخرى , إنّما في

كل رواية هناك منظور مُعيَّن , هناك لِحاظ مُعيَّن , هناك حيثيَّة مُعيَّنَة أُخِذَتْ و لَولا الحيثيّات لَبَطُلَتْ الحكمة , اصلاً المعاني العقلية و المعاني المعنوية , الابعاد المأخوذة في علم الفلسفة او في علم العرفان او في سائر العلوم المعنوية و العقلية مَبنيَّة على الحيثيّات المختلفَة و لولا هذه الحيثيّات المختلفَة لَبَطُلَتْ القواعد الحَكَميَّة و لذلك مرَّةً تؤخَذ هذه المسألة بِهذا اللحاظ فَتوضَع لَها قاعدة و يوضَع لَها معنى و تعريف و قانون , و نفس المسألة تؤخَذ بِلحاظ ثانٍ يوضَع لَها قاعدة و قانون آخر و هذا لا يعني انّ هنا قد وقَعَ التناقُض , التناقُض يقَعُ إذا كان الاختلاف من جهة واحدة , من حيثيَّة واحدة , أمّا إذا كان الكلام في اكثر من حَيثيَّة , في حَيثيّات مُختلفَة لا يقَعُ التَضاد , لا يقَع التناقُض و لذلك يقولون (لَولا الحيثيّات لَبَطُلَتْ الحكمة) لأنّه إذا اخَذْنا المسائل الحكَميَّة من جهة واحدة سنَقَعُ في التناقُض و التَضاد و حينئذ تَبطُل القواعد الحكَميَّة لكن لأنّ المسائل مأخوذَة بِلحاظات و حَيثيّات مُختلفة و هذا معنى قولهم المشهور انّه (لَولا الحيثيّات لَبَطُلَتْ الحكمة) .

(و هي اصلُ الوجود و كَمالُه) هذه الخلافة الكبرى , اصل الوجود بيَّنّا معناهُ بِشَكل اجْمالي و فيما سلَف كان الحديث عن هذا المعنى , أمّا ما المراد من (كَماله) انّها كمال الموجود , المراد من كمال الموجود , هي في اصل وجود الاشياء ظاهرة , و ظاهرة في كمال الموجود , الموجودات , كل موجود في حَدِّ نفسه كامل , من جهة التكوين في حَدِّ نفسه , من جهة نفسه لا بالقياس إلى ما فوقَهُ من المراتب و إنّما في حَدِّ نفسه , كل مَخلوق و كل موجود من الموجودات في حَدِّ نفسه كامل , هذا الكمال الذي يظهر في المِخلوق في حَدِّ نفسه هو هذا ايضا مظهَر من مظاهر الوَلاية و هو هذا معنى قَبول هذا المِخلوق للوَلاية , لأنّه كل مَخلوق لَم يقبَل الوَلاية اصلاً لَم يُخلَق و هو معنى انّ هذا المِخلوق قبَلَ الوَلاية , المراد من قبول الوَلاية في الخلقة و في اصل الوجود هو كمال كل مَخلوق من حيث نفسه , كل مَخلوق من حيث نفسه له رُتبَة من الكمال , كل المخلوقات ليس مُتكاملة بالقياس للكمال المطلق , بالقياس للكمال المطلق كل الموجودات هي في حالة نَقص , بالقياس إلى الكمال الإلهي المطلق , الكمال الذاتي او الكمال الذي تَجَلّى في اهل البيت , كمال الباري اين تَجَلّى ؟ تَجَلّى في اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجْمَعين , الموجودات طُرّاً بالقياس إلى الكمال المطلق ناقصة لكن هناك كمال نسبي , هناك جَمال نسبي , كل مَخلوق من حيث هو جَميل في نفسه , من حيث هو كامل في نفسه , و بالقياس إلى ما فوقَهُ يكون ناقصا , المراد من انّ هذه الخلافة اصل الوجود تَحدَّثْنا انّ هذه الموجودات اشتُقَّ وجودُها من نوريَّتهم عليهم السلام , أمّا انّ هذه الخلافة , كمال الموجود من هذه الجهة , كل مَخلوق من حيث نفسه كامل , من حيث خصائصه هو كامل من جهة

التكوين و هذا هو عنوان قَبول هذا المِخلوق للوَلاية لكن كل مَخلوق قَبِلَ الوَلاية بِحسَبه و لذلك لِكُل مَخلوق كمال بِحسَبه , فَكُل كمال في كل مَخلوق بِحسَبه هو بِمقدار قبول الوَلاية الإلهية الظاهرة في الخليفة الاول , ايضا بِحسَب ذلك المِخلوق , هذا من جهة الكمال التكويني , في اصل الخلقة و في اصل تكوين الخصائص التكوينية الظاهرة في كل مَخلوق .

هناك كمال آخر , كمال في تَرَقّي هذه الموجودات في سَيْرِها إلى الله , غير الكمال الشرعي , هناك كمال شرعي و هذا الكمال الشرعي هو سيرَة الانسان , سلوكه , هذا نوع من الكمال و هذا قوامُه ايضا وَلايَتهُم عليهم السلام (و اشهَدُ انّ الدينَ دينُهم) هذا كمالُهم , كمال هذا الدين هو في وَلايتهم صلوات الله و سلامه عليهم اجْمَعين , الحديث هنا عن كمال الوجود من الجنبَة التكوينية , في الجنبَة التكوينية قلتُ , كل مَخلوق له كمال من حيث نفسه و لذلك الآن كل مَخلوق من الحيوانات , من النباتات , من بَني البشَر و من سائر الجَمادات الاخرى , كل المِخلوقات , كل مَخلوق من حيث نفسه فيه جَمال الخَلقيَّة , من حيث نفسه لا بالقياس إلى غيره , كل مَخلوق من حيث نفسه فيه جَمال الخلقيَّة , فيه كمال الخلقيَّة و جاء وفقاً للحكمة , يعني يمكن ان نقول انّه يوجد هناك مَخلوق لَم يأتِ وفقاً للحكمة الإلهية , يمكن ان يكون هذا ؟ حينئذ يكون خروجاً عن القُدرة الإلهية , كل مَخلوق جاء وفقاً للحكمة الإلهية , و الحكمة الإلهية لا تأتي إلاّ بالجَميل و لا تأتي إلاّ بالكامل لكن كلٌ بِحسَبه مع حِفظ المقامات و لذلك كل المعاني العرفانية التي تُذكَر لأهل البيت عليهم السلام او لاوليائهم او لِسائر المِخلوقات , هذه المعاني لا يَصحُّ تصَوُّرها بالشكل الاتَم إلاّ مع مُلاحَظة هذه القضية , مع مُلاحَظة (حِفظ المقامات) و لذلك هذه العبارة يُكَرِّرُها العُرَفاء دائما , يقولون , المرتبة الفُلانية لأهل البيت عليهم السلام او لاوليائهم مع حِفظ المقامات , مع مقام كل مَخلوق بِما هو , لِكُل مَخلوق مقام , مع حِفظ المقامات , على أي حال لا اريد الدخول في هذه القضية و إنّما الكلام جَرَّ الكلام , وصَلْنا إلى هذه المسألة , قلتُ الكمال المقصود هنا كمال الموجود من حيث نفسه و هذا عنوان قبوله لِهذه الوَلاية التي ظهرَتْ في الخليفة الاكبر , في وَلاية الخليفة الاكبر , في الحقيقة الخَتميَّة , في الحقيقة العلَوية , و هناك كمال آخر , هذه الموجودات كلُّها في سَيْرٍ إلى الله , هذا التكامُل في سَيْر الموجودات إلى الله , السَيْر التكويني , السَيْر في مراتب الوجود , يمكن ان أُقَرِّب المعنى , ما يُعَبِّر عنه الصوفيَّة بـ (نظرية العِشق الإلهي) انّ هذه المِخلوقات كلُّها عاشقة لله و كلُّها تسير باتجاه الله يُسَيِّرها العشق , لأنّ الصوفية يَبنون حقائقَ الوجود و نظامَ الوجود و الترابُطَ بين الموجودات و بين المِخلوقات و بين الله , إنّما هو على اساس العشق النافِذ في هذه المِخلوقات , لا نريد الدخول في هذه المسألة لكن ارَدتُ ان أُقَرِّب

المعنى , كل هذه المخلوقات هي في سَيْرٍ إلى الله , في سَيْرها هذا هناك مراتب تكامليَّة , تكامُل هذه المخلوقات في سَيْرها إلى الله من الجهة التكوينية ايضاً بِحُكم قبولها لِهذه الوَلاية , بِحُكم قبولها للوَلاية , الكلام ليس عن الجانب التشريعي , الجانب التشريعي .كما قلتُ قبل قليل . ايضا هو من شؤونات الوجود و من شؤونات الموجود بِعبارة ادَق , الجانب التشريعي في حياة الانسان من شؤونات الموجود , الكلام هنا عن كمال الوجود و في الجانب التشريعي هناك التكامُل للإنسان و إنّما نَحن نسعى في طريق المعرفة و يسعى اهل المعرفة و يسعى الاولياء , هو الانبياء و الشرائع جاءت لأيِّ شيء ؟ لإيجاد التكامُل في هذا الانسان من طريق الشرائع لكن الجانب التشريعي من شؤونات الموجود , الحديث هنا عن الوجود (و هي اصل الوجود و كمالُه) قلتُ كمال الوجود من هذه الجهة , من جهة انّ كل موجود من حيث نفسه هو مُتكامِل , و من جهة ثانية انّ هذه الموجودات هي في سَيْر إلى الله , التكامُل الذي يظهر في هذه الموجودات سواء من حيث نفسها او سواء في سيْرها إلى الله (**إنّا لله و إنّا إليه راجِعون**) ايُ شيء هذه اللام هنا ؟ لام المِلك (إنّا لله) هذه لام المِلك , يعني إنّا مِلكٌ لله (و إنّا إليه) هذه إلى , تُشير إلى الغاية , هذه العبارة فيها معنى الملكيَّة و فيها معنى الغاية , فيها معنى الهدَف , فيها معنى النهاية , إلى , ماذا تُفيد ؟ تُفيد الانتهاء , حرف (إلى) هذه اللام , بالنتيجة هذه الحروف تُعطي معنى و الحروف معانيها نسبيَّة كما تعرفُ ذلك , و المعاني النسبية لا تتقوَّمُ إلاّ بالطرفَيْن (إنّا لله) معنى الملكية هنا يتحقَّقُ بين العبد و المالك (**انت المالِكُ و انا المَملوك , انت الرَبُّ و انا المَربوب**) الملكية هنا بين هذَيْن الطرفَين , بين الطرف المملوك و بين الطرف المالِك , و (إلى) تُشير إلى الانتهاء بين طرَف الذي يكون عندَهُ الانتهاء و بين طرَف الذي يسعى للوصول إلى الطرف الذي يكون عندَهُ الانتهاء (و إنّا إليه راجِعون) الرجوع إليه سبحانه و تعالى , هذه المخلوقات في سَيْرها هذا , في سَيْرها الوجودي , في سَيْرها التكويني هناك مراتب من التكامُل , هذا التكامُل الذي يلحَقُ هذه الموجودات إنّما يكون بِواسطة الخليفة الاكبر لأنّ الفَيض الإلهي النازل إلى هذه المخلوقات بواسطة الخليفة الاكبر , و الخلافة الكبرى بِهذا المعنى و إن كان هذا البيان بياناً موجزاً لكن يُمكنك من خلال ما ذكَرتُه و بيَّنتُه لك من بعض الامثلة و من بعض النصوص الشريفة , يُمكن من خلال هذه المعاني ان تتصوَّرَ المعنى الاجْمالي لِمَعنى الخلافة الكبرى التي يتحدَّثُ عنها إمام الأُمَّة في كلماته الشريفة هنا (فَهي انّ حقيقة الخلافة و الوَلاية هي ظهور الإلوهية و هي اصلُ الوجود و كَمالُه) ثم يقول (و كلُ موجودٍ له حَظٌّ من الوجود) هذه , له حَظٌّ من الوجود , و إنْ كان بِحاجة إلى بيان موَسَّع لكن بِشَكل موجز اقول , قال (و كلُ موجودٍ له حَظٌّ من الوجود) يعني قد يسأل سائل , هل يعني انّ

حظَّ الانسان من الوجود يَختلف عن حَظِّ الجَماد او هذا المنبَر او هذه الخشبَة او هذا الجَماد من الوجود ؟ يعني انّ الوجود فيه اقسام و حِصَص فَهُناك حصَّةٌ للإنسان من الوجود , هذه الحصَّة اكبر من حصَّة هذا الجَماد او هذا النبات من الوجود ؟ ليس بِهذا المعنى و إنّما الوجود له مراتب و تَشبيهُ هذا المعنى كَمراتب النور , هذا النور ما هو ؟ إذا ارَدْنا ان نُعَرِّف هذا النور كيف نُعَرِّف هذا النور ؟ هو الظاهِر بِنَفسه , المظهِرُ لِغَيره , نور الشمعَة ظاهرٌ بِنَفسه , مُظهِرٌ لِغَيره , نور هذا المصباح الكهربائي ظاهرٌ بِنَفسه , مُظهِرٌ لِغَيره , نور الشمس ظاهِرٌ بِنَفسه , مُظهِرٌ لِغَيره و نور القمر ظاهِرٌ بِنَفسه , مُظهِرٌ لِغَيره , ظاهرٌ بِنَفسه يعني نَحن لا نَرى شيئا آخر يُظهِر هذا النور و إنّما هو ظاهر بِنَفسه و يُظهِر لِغَيره , أمّا في حقيقَته هو اكتسَبَ نوريَّتَهُ من (نورِ وجهكَ الذي اضاءَ له كل شيء) في اصل الحقيقة , لكن الآن حينما نتحدَّثُ عن النور و عن خَواصِّ النور , خاصيَّة هذا النور , هنا التعريف بالخَواص لا التعريف بالحقيقة , هناك تعاريف حقيقية , هناك تعاريف بالخَواص , تعريف النور بِهذا الشكل تعريف بالخَواص , هذه خَواصُّ النور أمّا التعريف الحقيقي نَحن لا نُدرِكهُ , إذا ارَدْنا ان نُعَرِّفَ النور حقيقةً , واقعاً نَحن لا نُدرِك حقيقةَ النور حتى هذا النور الحسّي , ربّما الآن في العلوم الطبيعية , مثلاً في علم الفيزياء , ربّما يُحَلِّلون هذا النور لكن هذا التحليل ايضا لِخَواصِّ النور , الآن التحليل المختبَري للامواج النوريَّة و للنور , هذا لِخَواصِّه لا لِحَقيقته , فارقٌ بين خَواص الشيء , حينما اقول انّنا لا نُدرِك حقيقة النور لا يعني لأنّنا لَسْنا من اهل الاختصاص في المختبَر الفيزيائي , لا من هذا القبيل , حتى هذا الذي يعمل في المختبَر الفيزيائي , إنّما ما يَذكرُه عن النور و عن تعريفٍ للنور هو من خَواصِّ النور , حقيقةُ النور نَحن لا نُدرِكها , على أي حال ليس الآن المطلب في هذه القضية , النور تعريفُه هكذا , النور هو الظاهِرُ بِنَفسه , المظهِرُ لِغَيره , لكن نور الشمس اقوى من نور هذا المصباح , و نور هذا المصباح اقوى من نور الشمعة , و نور الشمعة اقوى من نور عود الثقاب و هكذا لكن كل هذه الانوار فيها هذه الحقيقة ظاهرة , ظاهرةٌ بِنَفسها , مُظهِرَةٌ لِغَيرها , غاية ما في الامر هذا النور يُظهِر اشياءا اكثر من هذا النور , هذا النور وضوحُه , ظهورُه اكثر من ظهور النور الثاني فَحقيقةُ النور ظاهرة في كل هذه الانوار لكن هناك مراتب مُختلفة في الظهور و في ما يُظهِر .

الوجود ايضاً هكذا , كل موجود فيه معنى الوجود لكن مراتب الوجود مُختلفة , نفس المعنى الذي ذكَرتُه لكم قبل قليل , انّ الموجودات تَختلف في الانفعال و الفعلية , اختلاف المخلوقات في الانفعال و الفعلية , الانفعال و الفعلية بِتَعبير ربّما يكون اوضَح انّ كل موجود من الموجودات يؤثِّر على اشياء اخرى و يتأثَّرُ بأشياء اخرى , المقصود هنا بالمعنى الفلسفي , التأثُّر و التأثير بالمعنى الفلسفي , على أي حال و حتى هذا

التأثُّر و التأثير بالمعنى العُرفي ايضا مرَدُّهُ إلى المعنى الفلسفي لكن حينما يقولون (انفعال و فعليَّة) بالمعنى الفلسفي , ربّما أُبَيِّن معناه في دروس آتية لكن حتى هذا المعنى الذي نَفهَمهُ من التأثُّر و التأثير بِحسَب المعاني العُرفيَّة , بِحسَب المعاني الحسيَّة المحيطة بنا هو هذا ايضا مرَدُّه إلى التأثير و التأثُّر الفلسفي , إلى الفعل و الانفعال الفلسفي , فَكُل موجود من هذه الموجودات له حَظ من الوجود , يعني له رُتبَة اعلى من غيره , هذا له رُتبة اعلى و هذا له رُتبة اقَل , هذا رتبتُه اقوى , هذا رتبتُه اشَد , بِعبارَة اخرى , حينما يأتي صدرُ المتألِّهين رحْمَة الله عليه لِيَتحدَّثَ عن الملائكة في كتابه (الاسفار) يقول الملائكة وجودات مَحضَة , الملائكة الاولى , الملائكة التي هي في عالَم العقول , الملائكة الاولى المراتب العالية للملائكة , الملائكة المقرَّبون , يقول وجودات مَحضَة , مقصود (وجودات مَحضَة) أي لا ماهيَّة لَها , فَمقصود الإمام هنا (و كل موجود له حَظٌّ من الوجود) هناك من الموجودات له ماهيَّة , هناك من الموجودات ليس له ماهيَّة , و الموجود الذي ليس له ماهيَّة حَظةٌ من الوجود اكثر , رتبتُه اعلى , مقصود الإمام بِهذا القصد , انّه كل موجود له حظ من الوجود لأنّه هناك من الموجودات , من المخلوقات ما هو وجود مَحض , و هناك من المخلوقات ما هوَ وجودٌ و ماهيَّة و لذلك في تعريف الممكِن , ما هو ؟ في كتُب الفلسفة حينما يأتون إلى تعريف الممكِن , الحقيقة المزدوَجَة من وجودٍ و ماهيَّة , على أي حال , هذه المطالب تَحتاج إلى بيان , إلى شرح اكثر من هذا الذي ذكَرتُه , ربّما إن شاء الله في طَوايا الدروس الآتية أُبَيِّن هذه المعاني و إن شاء الله في الدرس الآتي أُتِم الكلام في كلمات إمام الأُمَّة , تُلاحِظون , اليوم نَحن تناوَلْنا هذه العبارات كلمة كلمة , ربّما في الدروس الماضية نتناوَلُ المضمون الاجْمالي و ذلك لأهَمِيَّة هذا المطلب و هذه السطور من كلمات إمام الأُمَّة مشحونة بِعدَّة مصطلحات , فَشَرْحُ هذه المصطلحات و شَرْحُ هذه العبارات يُعينكم في فَهْمِ المعاني الآتية في الدروس الآتية بِحَوْل الله تعالى و قوَّته , و اختِمُ كلامي بالدعاء الشريف .

اللهم كُنْ لِوليِّك الحُجَّة بن الحسن صلواتك عليه و على آبائه , في هذه الساعة و في كل ساعة , ولياً و حافظا , و قائداً و ناصرا , و دليلاً و عَيناً , حتى تُسكِنَهُ ارضكَ طوعا , و تُمتِّعهُ فيها طويلا

بِرَحمتك يا ارحم الراحمين

بِمُحمَّدٍ و آله الاطيَبين الاطهَرين

اسألُكم الدعاء جَميعا و آخر دعوانا ان الحمدُ لله رَبِّ العالَمين

و صلّى الله على سيّدنا و نَبيِّنا مُحمَّد و آله الاطيبين الاطهرين

–

ملاحظة :

(1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .

(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فَيُرجى مُراعاة ذلك .

(و نسألُكم الدعاء لِتَعجيل الفرَج)